الخزائن أتلف شيئا كثيرا من الدخائر والنفائس والكتب وفي التاسع والعشرين من ربيع الاول خطب الخليفة الحاكم وحث في خطبته على الجهاد والنفير وصلى بهم الجمعة وجهر بالبسملة وفي ليلة السبت ثالث عشر صفر جيء بهذا الجرز الاحمر الذي بباب البرادة من عكا فوضع في مكانه وفي ربيع الاول كمل بناء الطارمة وما عندها من الدور والقبة الزرقاء وجاءت في غاية الحسن والكمال والارتفاع وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الارموي عوضا عن علاء الدين بن بنت الاعز وفي هذا اليوم درس بالدولعية كمال الدين بن الزكي وفي يوم الاثنين سابع جمادى الاخرة درس بالنجيبية الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الطوسي بمقتضى نزول الفارقي له عنها واﷲ أعلم بالصواب .

فتح قلعة الروم .

وفي ربيع الاول منها توجه السلطان الاشرف بالعساكر نحو الشام فقدم دمشق ومعه وزيره ابن السلعوس فاستعرض الجيوش وأنفق فيهم أموالا جزيلة ثم سار بهم نحو بلاد حلب ثم سار إلى قلعة الروم فافتتحها بالسيف قهرا في يوم السبت حادي عشر رجب وجاءت البشارة بذلك إلى دمشق وزينت البلد سبعة أيام وبارك اﷲ لجيش المسلمين في سعيهم وكان يوم السبت إلبا على أهل يوم الأحد وكان الفتح بعد حصار عظيم جدا مدة ثلاثين يوما وكانت المنجنيقات تزيد على ثلاثين منجنيقا واشتهد من الأمراء شرف الدين بن الخطير وقد قتل من اهل البلد خلق كثير وغنم المسلمون منها شيئا كثيرا ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك الشجاعي بقلعة الروم يعمرون ماوهى من قلعتها بسبب رمي المنجنيقات عليها وقت الحصار وكان دخوله إلى دمشق بكرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان فاحتفل الناس لدخوله ودعوا له وأحبوه وكان يوما مشهودا بسط له كما يبسط له إذا قدم من الديار المصرية وإنما كان ذلك بإشارة ابن السلعوس فهو أول من بسط له وقد كسر أبوه التتر على حمص ولم يبسط له وكذلك الملك الظاهر كسر التتر والروم على البلستين وفي غير موطن ولم يبسط له وهذه بدعة شنعاء قد أحدثها هذا الوزير للملوك وفيها إسراف وضياع مال واشر وبطر ورياء وتكليف للناس واخذ أموال ووضعها في غير مواضعها واﷲ سبحانه سائلة عنها وقد ذهب وتركها يتوارثها الملوك والناس عنه وقد حصل للناس بسبب ذلك ظلم عظيم فليتق العبد ربه ولا يحدث في الاسلام بسبب هواه ومراد نفسه ما يكون سبب مقت اﷲ له وإعراضه عنه فإن الدنيا لاتدوم لأحد ولا يدوم أحد فيها واﷲ سبحانه أعلم .

وكان ملك قلعة الروم مع السلطان أسيرا وكذلك رؤس أصحابه فدخل بهم دمشق وهم يحملون رؤس أصحابهم على رؤس الرماح وجهز السلطان طائفة من الجيش نحو جبل كسروان والجزر بسبب